

❦ استخراج البلورية ❦

لحضره الفاضل الدكتور ابراهيم افندي الشدودي
(تمة ما في الجزء السابق)

وأزیده هنا اني لما كنت في باريس اقلت مدة سنة كاملة في مستوصف استاذي الدكتور أبادي الرمدي وفي كل تلك المدة لم أر هذا الاستاذ عمل عملية واحدة بسيطة بل كان دائماً وفي جميع الاحوال يستخرج البلورية بالطريقة المركبة . ثم انني اقلت مدة سنة ايضاً معاوناً في اكبر مستشفى رمدي في باريس وكنت اعمل مع استاذي الدكتور شقاروفكان متوسط عدد العمليات البسيطة التي اجراها الاستاذ في تلك المدة كلها لا يتجاوز عشر عدد العمليات المركبة . وأذكر انني توجهت مرة الى مستوصف البارون دي قيكر فرأيت رأي العيان يستخرج البلورية بالطريقة المركبة وكان ذلك في سنة ١٩٠١ . فما قول حضرة الرصيف في هؤلاء الاساتذة كلهم . على اني لا اشير عليه ان يترك الطريقة البسيطة اصلاً كما يشير هو بترك المركبة ولكن مرادي اقناعه بان الطريقة المركبة هي اسلم عاقبة من البسيطة ولا سيما اذا كانت العين في حال من الاحوال الخمس التي تقدم سردها وان قال ان لديه وسائل تمكنه من عمل الطريقة البسيطة مع وجود واحدة او اكثر من تلك الحالات فاحب منه ان يرشدني اليها لا كون له من الشاكرين

واما العواقب الوخيمة التي تترتب على الاستخراج البسيط فنهما (١)
الكتركتا الثانوية وسبب حدوث هذه الكتركتا هو تعذر خروج جميع اجزاء البلورية بالطريقة البسيطة ولا سيما اذا كانت الكتركتا رخوة لان قسماً كبيراً من اجزائها يتجمع خلف القرchie ويصعب استخراجها وقت العملية مهما بالغ الجراح في تمديد الحديقة بالترويين قبل العمل . ولا يخفى على حضرة الرصيف ان هذه الكتركتا الثانوية قد تعشي الحديقة وتطمس البصر فيعود المريض الى مثل ما كان عليه قبل استخراج البلورية واذ ذاك تستدعي الحال الى عملية اخرى لاستخراج

الكثركتا الثانوية . ولست أنكر ان هذه الكثركتا قد تحدث بعد الاستخراج المركب ولكن حدوثها اقل بكثير مما يكون بعد الاستخراج البسيط والحكمة تقضي علينا باختيار ابعد الخطرين . (٢) فتق القرزية وانحشارها بين حافتي جرح القرنية وهذه عاقبة اوخم من الاولى لان الفتق القرصي يكون احيانا كثيرة سببا في تطرُق الالتهاب والفساد الى باطن العين وبالتالي مؤديا الى فقد البصر . وكل من عرّكه التجارب في عملية الكثركتا يعلم حق العلم ان فتق القرزية بعد الاستخراج البسيط لا يقتصر على ان يكون « نقطة سوداء » في حد ذاته كما جاء في مقالة الرصيف ولكنه يسود وجه الطبيب ويطمس بصر المريض فيسود الدنيا في عينه

ثم انه يقول في هذه المقالة ما نصه « انه من عهد غير بعيد توصلوا الى تدارك عيوب الطريقة البسيطة » ولا شك انه يعني بتلك العيوب الفتق القرصي والكثركتا الثانوية غير انه لم يشرح الطريقة التي توصلوا بها الى ذلك ولكنه اكتفى بقوله « ان البارون دي فيكر قال في جزء نوفمبر سنة ١٩٠١ من مجلة Annales d'oculistique ان استعمال بعض الادوية القابضة للحدقة الى ان يلتحم الجرح تماما ينتج تجنب كل فتق قرصي ، (كذا) وهذا كل ما اتى به من الادلة ليثبت انهم توصلوا الى تدارك عيوب الطريقة البسيطة . ونحن وان كنا لا ننكر شهرة الرمدي دي فيكر وما له من الباع الطويل في طب العيون فانه لا يسعنا ان نعتبر كل ما يقوله قضية مسلمة ولو كانت منقوضة بالاختبار ولذلك لا يمكننا ان نسلم معه بأن استعمال قوابض الحدقة يمنع « كل » فتق قرصي لاننا وجدنا ان الفتق المذكور كثيرا ما يحدث مع استعمال الازيرين والبيلوكر بين ولو قال مثلاً انه يقلل حدوث الفتق لم يبعد عن الاحتمال . على ان بعض الرمدين لا يكتفون باستعمال قوابض الحدقة بعد الاستخراج البسيط ولكنهم منعا لحدوث الفتق القرصي يخطون جرح القرنية كما رأيت الرمدي كالت (Kalt) يفعل ذلك مرارا عديدة في مستشفى الكثرقيين في باريس ولكن هذه الطريقة ايضا لا تعني في جميع الاحوال . وانا وان كنت لم اقف على ما قاله البارون دي فيكر في الجزء المذكور من مجلته المشار اليها فاني ارجح انه لم يجزم بان

استعمال قوايض الحديقة بعد الاستخراج البسيط يمنع دائماً حدوث الفتق القرصي ولعلّ حضرة الرصيف قد وهم في فهم عبارته او في تعريبها . اجل لا يُنكر ان اتخاذ الاحتياطات وقت العمل من حيث تعقيم الآلات الجراحية واستعمال مضادات الفساد تمنع بعض العواقب التي كانت تحدث على اثر عملية الكتركتا البسيطة ولكنها لا تمنع في كل حال حدوث الكتركتا الثانوية والفتق القرصي

والحاصل ان الاستخراج المركب اسلم عاقبةً من الاستخراج البسيط كما يعترف بذلك كل رمديّ عانى الطريقتين . اما ما يُنسب الى الطريقة المركبة من صعوبة العمل وما تؤذي اليه من ضعف البصر فلا يعتدّ به لان قطع القرص لا يستغرق اكثر من دقيقة من الزمن والالم الذي يترتب عليه لا يتعدى بضع ثوانٍ والنزف القليل الذي يحدثه لا يعوق طويلاً عن اتمام العمل لانهُ يسهل اخراجهُ بالضغط على القرنية من اسفل الى اعلى بواسطة الجفن السفلي واذا بقي شيء منه في الحجرة الامامية لا يلبث ان يزول في اليوم الثاني أو الثالث . ثم انه اذا قطعت القرصية من اعلاها كما يُفعل عادةً لا تعود استئالة الحديقة سبباً في ضعف البصر لان الجفن الاعلى يستر ما استئال منها فلا تعود اشعة النور تدخل باطن العين بكثرة وتبهرها

بقي ان ابنه حضرة الرصيف الى سقطتين وردتا في مقالته احدهما تاريخية والاخرى علمية . فأما السقطة التاريخية فقولهُ في صدر مقالته في الكلام عن الطريقة البسيطة « تعدّ هذه الطريقة من احدث الطرق » والحال ان اول من استخرج البلورية بغير قطع قرصي هو الرمدي الفرنسي الشهير دافيل (Daviel) سنة ١٧٤٩ اي منذ مئة وثلاث وخمسين سنة . . . فقولهُ انها « من احدث الطرق » ليس مما يقوله محقق . واما السقطة العلمية فقولهُ عن الاستاذ باناس ما نصهُ بالحرف « وحضرتهُ ينسب كثرة تكون الكتركتا الثانوية الى انفراز موادّ من الجسم الهدبي ودخولها في الشبكية عند كشط القرصية مما يكون سبباً في تكدير الابصار » وهو من الاقوال التي لا يمكن التسليم بانها تصدر عن مثل الاستاذ باناس وابن الكتركتا الثانوية من الشبكية وما دخل هذه في تلك واني لأودّ ان اقف على الكتاب الذي يقول

فيه الاستاذ باناس ان المواد المنفزة من الجسم الهدبي تدخل في الشبكية لأعرف كيف يتم ذلك الدخول العجيب فان غاية ما اعرفه ان الجسم الهدبي اذا التهب بعد الاستخراج المركب بسبب قطع القرنية قد تخرج مفرزاته بقايا الكتركتا وتلتصق بالمحفظة وتزيد في كثافة الكتركتا الثانوية أو تتخلل الجسم الزجاجي وتكدر صفاءه . اما كونها تدخل في الشبكية فهذا مما لم اسمع به ولا اعرف كيف يمكن حدوثه هذا ما بدا لي في انتقاد مقالة حضرة الرصيف وانا ارجو ان لا يحمل كلامي على قصد التحامل أو الازراء ولكن جلّ غرضي التنقيب عن الحقيقة فان اصبحت الغرض والا فلا احب الي من ان ينهني الى ما لعلني حدث فيه عن سنن الصواب فان الانسان ضعيف كثير العثرات والعصمة لله وحده

وزن المسك في الهواء

من القضايا المشهورة انه اذا وضعت حبة من المسك في غرفة يتصوّر ريحها مدة سنين من غير ان تفقد شيئاً من وزنها وهو مما حير علماء الطبيعة لما هو مقرر من ان الرائحة التي تنتشر من كل ذي عَرَفٍ ليست الا دقائق من مادته يحملها الهواء الى حاسة الشم فتتأثر بها ثم تبديد في الفضاء فلا بد والحالة هذه ان يحدث ذلك نقصاً في الجسم الذي تتصوّر منه تلك الرائحة مهما كان نوعه وهذا النقص المتواصل لا بد ان يبلغ مع توالي الزمن مقداراً محسوساً . ومع ذلك فقد امتحن هذا الامر باضبط الموازين وادقها فلم يتبين ادنى فرق في زنة حبة المسك حتى بعد تعريضها للهواء مدة عشرين سنة

وقد عني بهذه المسئلة في هذه الايام واحد من علماء الطليان يقال له المسيو سلفيوني فاخذ اولاً يزاوّل اختراع الموازين حتى وفق الى صنع ميزان